

زاد المسير في علم التفسير

من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم .
قوله تعالى من العذاب المهين يعني قتل الأبناء واستخدام النساء والتعب في أعمال فرعون إنه كان عاليا أي جبارا .

ولقد اخترناهم يعني بني إسرائيل على علم علمه الله فيهم على عالمي زمانهم وآتيناهم من الآيات كأنفراق البحر وتطليل الغمام وإنزال المن والسلوى إلى غير ذلك ما فيه بلاء مبين أي نعمة ظاهرة .

ثم رجع إلى ذكر كفار مكة فقال إن هؤلاء ليقولون إن هي إلا موتتنا الأولى يعنون التي تكون في الدنيا وما نحن بمنشرين أي بمبعوثين فائتوا بآبائنا أي ابعتوهم لنا إن كنتم صادقين في البعث وهذا جهل منهم من وجهين .

أحدهما أنهم قد رأوا من الآيات ما يكفي في الدلالة فليس لهم أن يتنطعوا .
والثاني أن الإعادة للجزاء وذلك في الآخرة لا في الدنيا ثم خوفهم عذاب الأمم قبلهم فقال أهم خير أي أشد وأقوى أم قوم تبع أي ليسوا خيرا منهم روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أدري تبعنا نبي أو غير نبي وقالت